الثقافة الصحية للمجتمع و دور الإذاعة المحلية في تنميتها
-إذاعة الأغواط بالجزائر نموذجا-

د .نوري محمد

جامعة الاغواط -الجزائر

الملخص :

تعتبر الثقافة الصحية عملية اجتماعية تهدف إلى تقديم النصح و التواصل الصحي مع أفراد المجتمع بهدف استثارة الدوافع لديهم، أو إمدادهم بالمعرفة و المهارات اللازمة لتبني السلوكيات الصحية السوية، و بالتالي لرفع مستوى الصحة أو الوقاية من المرض، أو التقليل ما أمكن من مضاعفاته ، و الانسان باعتباره كائنا اجتماعيا يكتسب عاداته و لا يرثها، و الصحة هي محصلة عوامل أهمها العادات الصحية، إضافة إلى العوامل الوراثية و البيئية التي يعيش بها الإنسان، لذلك فالتثقيف الصحي هو عملية توجيه المجتمع لحماية نفسه من الأوبئة و الأمراض المعدية و مشاكل البيئة المحيطة به .و في هذا الإطار تلعب وسائل الإعلام المسموعة و المرئية ،باعتبارها وسائط اجتماعية ، دورا أساسيا في توجيه سلوك الأفراد و الجماعات في نشر الوعي والثقافة الصحية لتحسين ظروف الحياة الاجتماعية و تعليم الإنسان بالدرجة الأولى السلوكيات الصحيحة التي تضمن له الحياة السوية و العيش في ظروف حسنة خالية من الأمراض و الأوبئة .و تعتبر الإذاعة المحلية من أهم هذه الوسائل الإعلامية و التربوية و التثقيفية التي يناط بها مسؤولية مخاطبة جمهور البيئة المحلية بما يتناسب و خصوصية ثقافته للوصول إلى تواصل جيد و تحقيق الهدف المتمثل في تنمية الثقافة الصحية للمجتمع.

Summary :

The health culture is a social process that aims to provide the society members advice and communication in order to invest their motivation and provide them with necessary skills and knowledge to get normal health behaviours, and thus to raise the health level and get prevention from deseases ,or reduce as much as possible their complications.And the man as a social human being acquires his habits and does not inherit them, and the health is an outcome of factors among them health habits which are the most important factors, in addition to genetic and environmental factors where the man lives in. So health culturing is a society directing process to protect itself from epidemics and infectious deseases and its environmental problems.In this context,audio and visual medias play a basic role in guiding individuals and groups behaviour ,and raising their awareness and health culture ,considering them as social media,in order to improve the social life conditions and educate man the correct behaviours that ensure him a good life and good conditions free from diseases and epidemics.The local radio is considered as one of the most important cultural and educational media means that have a great responsibility to address the local environment people with what suit their privacy culture in order to get a perfect communication and achieve the goal of developing the health culture of the society.

مقدمة :

يرتبط علم الصحة العامة بالعلوم الاجتماعية ارتباطا وثيقاً ، و هذا ما جعل الكثير من علماء الصحة يعتبرونه علما ً من العلوم الاجتماعية ، ويؤكدون أهمية دراسة العلوم الاجتماعية كأساس ضروري لدراسة الصحة العامة .إذ تطور علم الصحة العامة مع بداية القرن الحادي و العشرين في اتجاه يحول فلسفته من الاهتمام بالفرد إلى الاهتمام بالمجتمع ككل .و على هذا أصبح علم الصحة العامة يعني "أنه علم تشخيص و علاج المجتمع [1] " و هذا ما دعا العاملين في مجال الصحة العامة إلى دراسة تركيب المجتمع.

والصحة العامة تحتوي على الصحة الشخصية و صحة البيئة و الصحة الاجتماعية و مكافحة الأمراض المعدية و تنظيم خدمات الطب و التمريض للعمل على التشخيص المبكر للأمراض ، مع تعليم أفراد المجتمع و تثقيفهم على كيفية تطوير الحياة الصحية ، و ذلك بمجهودات منظمة للمجتمع ، بمشاركة العديد من الأنساق الاجتماعية المؤثرة في الأفراد و الجماعات من أجل الوقاية من الأمراض و ترقية الصحة ليتمكن كل مواطن من الحصول على حقه المشروع في الحياة ، و هذا ما يدخل في إطار ما يسمى تنمية الثقافة الصحية للمجتمع .

لقد لعبت وسائل الإعلام المرئية و المقروءة و المسموعة اليوم دورا بارزا و فعالا في نشر الوعي و الثقافة الصحية بين أفراد المجتمع بما تقوم به من أنشطة مختلفة خلال أدائها لعملها حيث تنال التوعية و التثقيف الصحي نصيبا واضحا ضمن برامجها .و في هذا المجال يعتبر الإعلام السمعي الجواري أو ما يعرف بالإذاعة المحلية من الأساليب الفعالة في إيصال الرسائل التوعوية و التثقيفية من المختصين و الفاعلين في مجال الصحة العمومية إلى المجتمع المحلي بكل فئاته و مستوياته .و من هذا المنطلق و لتوضيح دور الإذاعة المحلية في هذا المجال ،يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الآتي : ما هي الثقافة الصحية ؟ و ما دور الإذاعة المحلية في ترقيتها ؟

نحاول من خلال هذا البحث أن نتطرق كمحطة أولى إلى جملة من المفاهيم التي تحيط بمشكلة الموضوع كالثقافة الصحية و الوعي الصحي و برامج التربية الصحية و وسائل الإعلام و الإذاعة على وجه الخصوص ، و هذا كضرورة منهجية تمليها قواعد البحث العلمي الذي يتطلب إبراز الإطار المفاهيمي الذي يحيط بموضوع البحث.

مع الإشارة إلى أننا ، كمحطة ثانية ، سندعم هذه الدراسة النظرية بنموذج واقعي من البيئة المحلية و الذي يتمثل في إذاعة الأغواط بالجزائر أين سنحاول عرض الأساليب التي تعتمدها هذه الإذاعة المحلية الفتية في نشر الوعي الصحي للمجتمع الأغواطي بكل خصوصياته الثقافية.

أولا : المفاهيم المرتبطة بالثقافة الصحية:

– **1الثقافة الصحية:** تعرف الثقافة الصحية على أنها " عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد و المجتمع، بهدف تغيير الاتجاهات و العادات السلوكية غير السوية، و كذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات و ممارسته العادات الصحية الصحيحة.[(2)] "

فمفهوم التثقيف الصحي يدور بشكل أساسي حول تقديم النصح و التواصل الصحي مع أفراد المجتمع بهدف استثارة الدوافع لديهم، أو إمدادهم بالمعرفة و المهارات اللازمة لتبني السلوكيات الصحية السوية، و بالتالي لرفع مستوى الصحة أو الوقاية من المرض، أو التقليل ما أمكن من مضاعفاته ، و المعروف أن العادة هي سلوك مكتسب بالتعليم، و الإنسان يكتسب عاداته و لا يرثها، و الصحة هي محصلة عوامل أهمها العادات الصحية، إضافة إلى العوامل الوراثية و البيئية التي يعيش بها الإنسان، لذلك فالتثقيف الصحي هو عملية توجيه المجتمع لحماية نفسه من الأوبئة و الأمراض المعدية و مشاكل البيئة المحيطة به.

2–الوعي الصحي : الوعي الصحي مفهوم يقصد به إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات و الحقائق الصحية و إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم و صحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم و الاقتناع لتحويل تلك الممارسات إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير. و الهدف من الوعي الصحي في أي مجتمع من المجتمعات يتضح من خلال ثقافة المجتمع هل يسلكون سلوكا ً صحيحا ً أم لا ؟ و عملية نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع يتضح من خلال إلمامهم بالعناصر التالية:

- فهم و استيعاب أفراد المجتمع أن حل مشكلاتهم الصحية و الحفاظ على صحتهم و صحة مجتمعهم هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرسمية، عن طريق اتباعهم الإرشادات الصحية و العادات الصحية السليمة في كل ممارساتهم لها بدافع من شعورهم و رغبتهم بها.
- إلمامهم بالمعلومات الصحية المتصلة بالمستوى الصحي في مجتمعهم للمشكلات الصحية و الأمراض المعدية التي تنتشر في مجتمعهم و معدل الإصابة بها و أسبابها و طرق انتقالها و أعراضها و طرق الوقاية منها.

تعرف أفراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية و المساندة في مجتمعهم و كيفية الانتفاع منها بطريقة صحيحة .فالثقافة الصحية هي اكتساب معلومات ومعرفة صحية،تأصيلا لقيم مرتبطة بتلك المعلومات الصحية أي بناء الاتجاهات الصحية وأخيرا تطبيق تلك المعرفة الصحية والتي تظهر من خلال السلوك الصحي .فهي أحد عناصر الوقاية الأولية ، حيث تكتسب من خلال التربية الصحية أو التثقيف الصحي.

3-المعرفة الصحية :تتمثل المعرفة الصحية في تحديد نسق المعلومات الصحية ،جمع المعلومات ، الإستغلال والتحليل وذلك بإشراك القطاع الخاص في هذه العملية. ولتحقيق نتائج إيجابية في مجال التربية الصحية ،فلابد من القيام بعملية التوعية في وسائل مختلفة من وسائل التثقيف الصحي كوسائل الإعلام ،التلفزة وحتى في المدارس .وقد تظهر الأعمال الملموسة من خلال صناعة المواد الغذائية وتعيين نسبة الملح .وأيضا المهن المستهدفة مثلا المطاعم، محلات الأكل الخفيف والمخابز . ويمكن تطوير هذا المنهج التعليمي من خلال إدماج البرنامج في ميدان تدريس الأطباء والتركيز على التكوين المستمر.

و على هذا الأساس تعتبر المعرفة الصحية عملية تغيير مفاهيم الناس وقيمهم فيما يتعلق بالصحة والمرض على وجه الخصوص ، وذلك بجعل الصحة العامة هدفا عندهم .ولا يمكن تحقيق هذا الغرض إلا إذا أخذنا في الحسبان عدة إعتبارات أهمها النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع ،القيم والعادات الموروثة عبرالأجيال .وبالرغم من ذلك فإن التعليم له دور حاسم في هذه العملية، لأن الأمية والجهل يعيقان عملية التثقيف الصحي .بالإضافة على ذلك يجب الأخذ بعين الإعتبار الكفاءة الكمية والكيفية للعاملين في المجال الصحي،حيث تعتبر التربية الصحية مسؤولية جميع المسؤولين في الصحة، لأن المثقف الصحي هو حلقة اتصال تجمع بين الوحدات الصحية والوحدات التثقيفية الأخرى.

إن الثقافة الصحية وفرت للإنسان المعرفة العلمية التي تؤكد بأن الصحة ليست قضية مجردة قائمة بذاتها ، بل هي محصلة و نتيجة لعوامل أخرى كثيرة متداخلة متشابكة ، متبادلة التأثير و التأثر مثل: مستوى دخل الفرد ، مستوى التعليم ، الوضع الغذائي، الوضع الاجتماعي، الوضع النفسي، توفر الخدمات الأساسية ، مياه، مجاري، كهرباء ، طرق، ، نوع التشريعات. [3]

معرفة هذه الحقائق العلمية تخلق الأنماط السلوكية التي يجب أن يتبناها و يمارسها الإنسان نفسه . كما أنها توضح المسؤولية الكبيرة و تحدد الدور الإيجابي الذي يجب أن يقوم به و يحمله تجاه نفسه و تجاه مجتمعه، لكي يشارك عمليا ً في توفير و تحقيق تلك العوامل و الظروف القادرة على توفير المستوى الصحي اللائق ، و الذي ستنعكس آثاره حتما ً سلبا ً أو إيجابا ً على التنمية و التطور في المجتمع.

هذه المعرفة العميقة الواسعة الدقيقة بكل التفاصيل المتعلقة بالأمراض و المشاكل الصحية جعلت الإنسان هو المسؤول الأول بل هو المسبب الأول للأمراض ، و لهذا فإن معظم الأمراض في الوقت الحاضر هي من صنع الإنسان.[4] هذه التطورات جعلت سلسلة الاتصالات في هذه المرحلة (أي التثقيف الصحي) تبدو على النحو التالي :

- المصدر : متنوع ، مختلف ، و يمثل جميع الجهات المعنية ، صحية وغير صحية ، حكومية و غير حكومية ، أفراد و مؤسسات مثل وزارة الزراعة ،وزارة التربية،النقابات، الجمعيات التطوعية ، **الإعلام ...**
- المرسل : مثل المصدر مختلف و متنوع ، أطباء، كوادر صحية ، معلمون ، إعلاميون هذا الأخير و المتمثل في وسائل الإعلام سنركز عليه في هذه الدراسة باعتباره متغير أساسي فيها ، عاملون إجتماعيون ، قادة مجتمع.
- الرسالة : عبارة عن حقائق علمية مثبتة و أكيدة.
- الوسيلة : عامة أو فردية مدعمة بوسائل الإيضاح.
- المتلقي : كل الناس و الأصحاء قبل المرضى.
- دور المتلقي : المشاركة الإيجابية الفعالة في كل المراحل تخطيط، تنفيذ ، تقييم و في كل المجالات الوقائية و العلاجية و التأهيلية.

إن الطروحات السابقة تبين أهمية الثقافة الصحية في الارتقاء في مستوى الصحة و نوعية الحياة.

ثانيا –الصحة الوقائية:

تهدف الصحة الوقائية إلى منع حدوث الأمراض ، و يتم ذلك وفق إجراءات خاصة ، تبدأ أساسا بعدم التعرض لمصادر العدوى المختلفة ، و الابتعاد عن الأماكن الملوثة ، و يعد التثقيف و الوعي الصحي و تنمية الادراك الثقافي من العناصر الأساسية للوقاية من الأمراض ، و بالتالي الرقي بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع.

و تهدف الإجراءات الوقائية التي تتم بالتحصين و العزل و التطهير ، إلى الحد من انتشار الأمراض و عدم انتقالها إلى الآخرين سواء كانوا مخالطين مباشرة للمريض أو غير مباشرين له.

1.مستويات الوقاية: تنقسم مستويات الوقاية إلى:

- رفع المستوى الصحي لدى الأفراد : تتم إجراءات رفع المستوى الصحي للأفراد في البلدان و المجتمعات التي أصبحت خالية من أغلب الأمراض الشائعة ، و يتمتع الجميع فيها بصحة جيدة ، لذلك تكون المهمة الأساسية للهيئات الصحية في هذه الدول هو العمل على رفع المستوى الصحي لكل الأفراد إلى أعلى مستوى ممكن و المحافظة عليه ، و ذلك عن طريق :

- المحافظة على البيئة و رفع مستواها الصحي.
- رفع المستوى الغذائي للأفراد ، و جعل الغذاء الصحي في متناول الجميع.
- رفع مستوى الثقافة و الوعي الصحي لأفراد المجتمع. [5]
- الوقاية النوعية من الأمراض : و ذلك عن طريق:

- تطعيم جميع الأفراد ضد الأمراض المعدية، و خاصة التطعيمات الأساسية للأطفال.
- العمل على الوقاية من أمراض سوء التغذية.
- العمل على وقاية العاملين من الأخطار المهنية.

ج –الاكتشاف المبكر للمرض و تقديم العلاج الأمثل له بهدف الوصول سريعا ً إلى الشفاء بإذن الله تعالى و ذلك عن طريق :

- توفير المراكز الطبية العلاجية للمواطنين.
- إجراء الكشف الطبي للأفراد بصفة دورية.
- الابلاغ السريع عن أي حالة مرضية خصوصا ً الأمراض المعدية.

د –منع حدوث المضاعفات و الحد منها : و ذلك عن طريق وقف تقدم الحالة المرضية باستخدام الوسائل العلاجية الحديثة.

هـ –العداد البدني و التأهيل النفسي و الاجتماعي : يحدث ذلك للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تعرضوا للإصابة ببعض المضاعفات المرضية أو العيوب الخلقية، لذلك يجب تأهيلهم و إعادة تدريبهم و الاستفادة من خبراتهم السابقة قدر المستطاع.

2–الصحة العلاجية : هي الصحة التي تهدف إلى علاج المرض و إخراجهم من الحالة المرضية التي يشكون منها لحالتهم الطبيعية ، و ذلك عن طريق التشخيص و تقرير العلاج المناسب للحالة وصولا ً إلى تخفيف الآلام و إنهاء الأعراض المرضية.

و يلزم للوصول غلى هذه الغاية عرض الحالة المرضية على الطبيب المختص و ذلك لإجراء الفحوصات اللازمة لتشخيصها و تقرير العلاج اللازم لها و يجري تقييم الحالة و التعامل معها بصورة منفردة وفق ظروفها الخاصة.

3–الصحة المهنية: هي أحد فروع الصحة العامة و من برامجها المتخصصة حيث أنها تبحث في صحة العاملين في المهن المختلفة و تهدف إلى دراسة احتياجات المهن و تحديد المواصفات البدنية و الصحية التي تلزمها ، و نوع العمال الذين نجد عندهم هذه الاحتياجات و المواصفات .و الصحة المهنية ترعى العامل المريض أو المصاب ، و تعمل على تأهيل العامل المصاب بعجز، أي أنها تسعى لتحقيق السلامة و الكفاية البدنية و الاجتماعية و النفسية للعاملين و يتم ذلك بالعمل للوصول للأهداف التالية :

- التأكد من ملائمة العمل لصحة العامل بدنيا ً و نفسيا ً و عقليا ً.
- الاكتشاف المبكر و العلاج الفوري للعامل و الأمراض الذي تصيب العامل أثناء قيامه بعمله.

• الحفاظ على العامل و على صحته من العوامل الطبيعية و الكيميائية و البيولوجية في بيئة العمل. و يؤدي تحقيق هذه الأهداف إلى فوائد للعامل أهمها أنها تحفظ عليه صحته و حياته و مقدرته على الكسب و الانتاج ،و كذلك فوائد لصاحب العمل أهمها أنها تقلل من نسبة الغياب و الانقطاع عن العمل و نفقات الانتاج و المحافظة على العمال المهرة.

ثالثا – مجالات الثقافة الصحية :

1.مجلات التدخل التثقيفية : من أجل تحقيق أهداف التثقيف الصحي ، و خلق وعي و إدراك المواطنين بمسؤولياتهم من أجل المساهمة الفعالة في عملية تحسين و توفير شروط الصحة الإيجابية فإنه ينبغي العمل في جميع المجالات المختلفة المحيطة بالإنسان و في جميع أدوار و مراحل تطوره، و مختلف جوانب شخصيته الحياتية و الثقافية و الاجتماعية و المهنية.

و من بين أهم هذه المجالات نذكر :

- البيت : حيث يعمل التثقيف الصحي على :
- زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية و النظافة العامة ، و التغذية الصحية و نظافة الماء ، و نوعية الملابس و ساعات الراحة، و اللعب و النوم و السهر.
- إتباع أفراد الأسرة لعادات صحية سليمة ، وعدم ممارستهم عادات صحية سلبية مثل الشرب من كأس واحد أو استعمال منشفة مشتركة.
- ممارسة أفراد العائلة أسس الوقاية من الأمراض و سرعة معالجة المصاب.
- الاهتمام بصحة البيئة (مكافحة الحشرات، الطرق السليمة لحفظ الأغذية ،الإضاءة المناسبة، التهوية الصحية) .
- المدرسة : إن المدرسة تلعب دورا رئيسيا في حياة الطفل و تغيير اتجاهاته و سلوكياته، وغرس المبادئ و العادات و السلوكيات المرغوب فيها فإن المؤسسات العلمية و التربوية بمختلف مستوياتها من الروضة إلى المدرسة إلى الكليات الجامعية المتوسطة فالجامعة تستطيع دعم و مؤازرة المؤسسات الصحية للوصول إلى أهدافها و تحقيق النجاح في جميع مجالاتها و يكمن دور المدرسة في عملية التثقيف الصحي بما يلي : [6]
- تعاون المدرسة مع أولياء أمور التلاميذ لنقل الثقافة و التوعية الصحية إلى البيت.
- تعاون المدرسة مع المؤسسة الصحية لعقد ندوات صحية، و تشكيل لجان خاصة للتثقيف الصحي، و العمل على تنظيم معارض بأحدث الوسائل التعليمية التوضيحية الخاصة بالثقافة الصحية.
- قيام التلاميذ و الطلبة بنقل الإرشادات الصحية السليمة إلى بيوتهم من خلال النشرات الصحية.
- زيادة الاهتمام بالتربية البدنية و الألعاب الرياضية.

- اشتراك المعلمين في حملات مكافحة الأوبئة و الأمراض السارية اعتمادا على ثقافتهم و كفاءتهم الصحية و استعمالهم للأساليب التربوية الحديثة.
- تعليم الطلبة كيفية مواجهة الحوادث و الطوارئ المرضية و مبادئ الإسعافات الأولية ، فيعملوا على تطبيقها عمليا ، و على نقلها مجددا إلى البيت و المجتمع .
- المجتمع : تهيئ المجتمعات المتقدمة فرصا عديدة للثقافة الصحية لأفرادها ، و من هذه الفرص النصائح و الإرشادات التي يقدمها القائمون على الخدمات الصحية بالمجتمع و البرامج الصحية لتطبيقها في مختلف مجالات المجتمع مثل : المطاعم ، النوادي ، و المقاهي، و المساجد ، و المعسكرات.(7)

2.وسائل تحقيق الثقافة الصحية: و هي تلك الوسائل المستخدمة لتوصيل المعلومات و الخبرات إلى جموع الناس ، و يتطلب التثقيف و الارشاد الصحي أكفاء ذوي خبرة و مهارة و دراية بأسس التثقيف الصحي و قادرين على التعبير و الايضاح، ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تطرح عليهم، كما أنه يستلزم توفير وسائل و أساليب يستعملها المثقف الصحي ، و هناك طريقتان يمكن للمثقف الصحي عن طريقهما إيصال رسالة التثقيف الصحي ، و هما:

- الاتصال المباشر : يعتمد الاتصال المباشر على شخصية المثقف الصحي و أسلوبه و مهارته و تدريبه ، و يكون عادة بشكل مواجهة أو مقابلة بين مثقف و بين من يقدم لهم التوعية الصحية ، سواء كانت المواجهة فردية أو جماعية فالمواجهة الفردية هي أن يلتقي المثقف الصحي بأي شخص آخر و يقدم له المعلومات و الأسس الصحية و طرق الوقاية من الأمراض بأسلوب المحادثة الشفهية، المواجهة ، و عادة ما يكون هناك حوار ونقاش و طرح أسئلة و الإجابة عليها.

أما المواجهة الجماعية فهي أن يلتقي المثقف الصحي مع مجموعة من الناس و يلقي عليهم محاضرة أو ندوة أو حوار أو مناقشة جول أسس الرعاية الصحية و أسس الوقاية من الأمراض.

- الاتصال غير المباشر : و هي عملية اتصال المثقف الصحي بطريقة غير مباشرة مثل استخدام وسائل الإعلام المختلفة من فضائيات ، و التلفاز ، **و المذياع** ، و الملصقات، و الصور و المعارض، و ذلك لإبلاغ الرسالة التثقيفية الصحية إلى المجتمع، و من هذه الوسائل :
- الوسائل السمعية و البصرية (الإذاعة ، التلفزيون) تعتبر من أفضل وسائل الإعلام و التثقيف الصحي لاستخدام غالبية الناس لها مع ضرورة مراعاة اللغة في الكلمة المنطوقة و الوضوح في الصورة بالإضافة إلى الوقت المناسب لبثها.
- المصورات و الملصقات : تشتمل على فكرة واحدة و تعل في أماكن بارزة و واضحة هدفها تعليم المواطنين أسس الممارسة الصحية السليمة.

- المطبوعات : الكتب، النشرات، الصحف ، المجلات و يجب أن تكون معلوماتها بسيطة مفهومة و أسلوبها شيق حتى تسهل قراءتها و استيعابها.
- استخدام الحاسوب : و هو استخدام الحاسوب و تقنياته المتعددة من شبكة الانترنت و برامجه مثل برنامج العرض التقدمي لتجهيز شرائح تحتوي على نصوص صحية ، ورسوم بيانية ، و صور و جداول و رسومات و أشكال مختلفة و عرضها بواسطة شاشة جهاز عرض الحاسوب لمشاهدتها.
- المعارض : و هي اختيار عدد من المعلومات و النماذج و الرسوم و اللوحات و الصور و المجسمات و الآلات و الأدوات التي تتعلق بقضايا صحية من واقع الحياة التي يعيشها الناس .

رابعا – الإذاعة – نشأتها و وظائفها:

يشهد عصرنا الحالي تطورات كثيرة في مجال وسائل الإعلام والاتصال فقد بسطت نفوذها في العالم بأكمله حتى أصبح قرية كونية صغيرة مما ساعد على إيصال مختلف الأفكار والمعلومات إلى أبعد النقاط في العالم وبأسرع وقت، وبتقنيات عالية الجودة التي سهلت نقل الثقافات عبرالشعوب والأمم وهذا خدمة للإنسانية. وبما أن الإذاعة من أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام المتمثل في جميع فئات المجتمع و بجميع مستوياته المثقف منه والمتعلم وحتى الأمي.

و لا شك أن الإعلام المسموع والإذاعة كوسيلة إعلامية تتعامل مع الإنسان في كل مراحل حياته وفي كافة المواقف حيث أنها أكثر المؤثرات شدة على توجيه و ضبط سلوك الأفراد في المجتمع لما تتميز به من انتشار و اختراق واسع و سرعة.

لقد أظهرت الكثير من الدراسات الحديثة أن وسائل الإعلام تقوم بدور فعال في التغلب على كثير من المعوقات والمشكلات المرتبطة بالتنمية الاجتماعية على اعتبار أنها تسهم في توحيد جهود الأفراد داخليا وتقوية نفوذ

الدولة خارجيا والإذاعة دور هام في حيز هذه الوسائل الإعلامية لما تتميز به وظائف وخصائصها تجعلها الأقرب للمواطن والفرد بصفة عامة فهي تلاحقنا ببرامجها من الاستيقاظ وحتى النوم.

1.تعريف الإذاعة: إن الأصل اللغوي للكلمة الإذاعة يعني الإشاعة بمعنى العام وذيوع ما يقال حتى أن العرب يصفون الرجل الذي لا يكتم السر بأنه رجل مذياع.

ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج التي التقطت في وقت واحد بواسطة المهتمين المنتشرين في شتى أنحاء العالم– فرادي وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة. [8]

وتعتبر الإذاعة وسيلة الاتصال الوحيدة التي لا تتمكن من استخدام العين و إذن فهي" وسيلة الاتصال الجماهيري الوحيدة التي يمكن لها أن تفيد الجمهور النشط أي الذي يقوم بأي شكل من

أشكال الحركة والفعل والنشاط كالسير في الطريق أو تناول الطعام أو القيام بالأعمال المنزلية أو النزهة وركوب القطارات أو السيارات..... الخ ولذلك تصبح الإذاعة رمز لوسيلة الاتصال الجماهيري التي تنافس أية وسيلة أخرى تحاول اجتذاب انتباه الجماهير و بذلك يصبح دور الإذاعة هو دور الرفيق الدائم[9] "، ولذلك فهي أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في العصر الحديث وذلك لكونها تعتمد على الاستماع فقط مما يجعلها أكثر شيوعا بين الجماهير المستقبلة ،دون النظر إلى كون المستقبل أو المستمع متعلما أو مثقفا ولذا كان تأثيرها بالتالي أعظم واشد .[10]

ولقد جاء تعريف الإذاعة الصوتية في كتاب مصطفى حميد كاظم الطائي : التقنيات الإذاعية والتلفزيونية " أنها عملية نقل الصوت من المرسل إلى المستقبل بعد تحويل الصوت إلى موجات كهرومغناطيسية تنتقل عبر الأثير تستقبل من أجهزة الاستقبال (الراديو)التي تعيد تحويل الموجات الكهرومغناطيسية إلى موجات صوتية مرة ثابتة ، ويعمل المضخم في أجهزة الاستقبال على تضخيم الصوت لكي يصل مسموعا إلى أذن المستقبل ،وهنا يمكن القول أن الإذاعة المسموعة تعتمد على عنصر الصوت باعتباره المادة الأساسية لبرامجها ،سواء كان كلمة منطوقة أو لحناً مغنى أو معزوفة موسيقية أو مؤثرا صوتيا.[11]

2.اختراع الإذاعة و تطورها : إن قصة اكتشاف الإذاعة بدأت عام1896 م باكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية إلا أن التاريخ الحقيقي لميلاد الإذاعة الصوتية كوسيلة اتصال جماهيري ،كان عام 1906م حين تمكن العالم الأمريكي فيسندون fessendon من جامعة بستن برج ،من نقل الصوت لبشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة بلغت مئات الأميال أثناء احتفالات رأس السنة الميلادية إذا واستبشر الناس خيرا بذلك الاكتشاف وتجمع البحارة على سقمهم في عرض البحر آنذاك ليستمعوا إلى الموسيقى.

وبذلك سجل عام 1906 م ميلاد أول إذاعة صوتية على مستوى الجماهيري،ومنذ ذلك الوقت بدأت الإذاعة تأخذ دورا جماهيريا،وتعاظم الاهتمام في تطوير تقنياتها لخدمة المجتمعات على اختلاف مذاهبها [12] ولقد نسبت أول محطة إذاعية قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد لهذه المحاولة أهميتها على الرغم من أن الموسيقى كانت غير واضحة عند استقبالها لدرجة يستحيل معها تمييزا الآلات الموسيقية المستخدمة عن بعضها أو عن صوت المغني في الأغنية المذاعة. وكان اختراع صمام الراديو هو الخطوة التالية المهمة في تطوير أجهزة الإرسال اللاسلكية وتلق ذلك قيام دي فورست باستخدام آخرون في تطوير الإذاعة الصوتية وتحسينها منهم) أميرة موناكو. [13] (

3.خصائص الإذاعة مميزاتها : تعد الإذاعة من أكثر وسائل الإعلام انتشارا وشيوعا في العصر الحديث كان اختراعها ثورة في عالم الكلمة المسموعة إذا كانت الكلمة المسموعة قاصرة على المحافل

والأندية والجامعات وصار جهاز الراديو جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية ،وهذا لما لها من خصائص إعلامية هامة ويمكن جمع خصائص الإذاعة في النقاط التالية : [14]

1 –سرعة انتشار حيث أن الاتصال الإذاعي المسموع لا يتطلب خصائص معينة لمستقبليه حيث لا يشترط الراديو معرفة القراءة والكتابة بينما الصحيفة و الكتاب وأحيانا التلفزيون تستلزم ذلك ولا تستدعي ارتفاع المستوى الاقتصادي وضرورة الحياة في المدن التي يتوافر فيها التيار الكهربائي كما في التلفزيون وبهذه الخاصة تفوق الإذاعة الصحافة والتلفزيون ووسائل النشر الأخرى.

2 –قدرتها على الاستحواذ وقابليتها لاستهواء الجماهير فالمادة الإذاعية تصاغ في عبارات بسيطة يدرك معانيها المثقف وغير المثقف وفضلا عن إحاطتها ببعض الألحان الموسيقية أو تطعيمها ببعض الأغاني الخفيفة مما يدفع المستمع إلى الإصرار على الاستماع إليها.[15]"

3 –تخطي حواجز المستمع كالفقر والإعاقة البدنية والبصرية وحواجز الزمان والمكان فهي تتميز بسعة انتشار البث الإذاعي وسرعته وتخطيه للحواجز الجغرافية والوصول إلى أبعد الآماد [16]"ولهذا فان آثار الإذاعة لا تقف عند حد معين بالرغم مما تتعرض له من أساليب التشويش في بعض الأحيان.

4–القدرة على تشكيل الوجدان النفسي للمستمعين ،فالبرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتفاؤل وبذلك توجد جوا إيقاعيا لاستقبال يوم جديد وبرامج السهرة تنطوي على موضوعات اتصالية تتميز بالترفيه والامتناع ،مما يوجد جوا يساعد على الاسترخاء والاستلام للنوم ،استعدادا ليوم جديد.

5–المرونة وسهولة الاقتناء والتشغيل ،فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى تطوير صناعة الراديو ،حيث أمكن استخدام أجهزة خفيفة" ترانزستور " يحملها الإنسان معه أينما حل وحيثما سار. ومن هنا أصبح الراديو بمثابة الصديق أو الرفيق الدائم للإنسان ،والذي يتجسد في نظر صاحبه في شكل شخصية ظريفة ترفه عنه، وتجدد نشاطه ،وتفيده في نواح كثيرة حيث يكشف له) المذيع(عن الإحداث لحظة وقوعها وينبئه بأحوال الطقس ويصبح بمثابة أداة الترفيه الرئيسية بالنسبة لمكان الضواحي والأقاليم الريفية والمنعزلة التي لا توجد فيها دور للسينما أو للمسرح.

6–قابلية الاستماع الإذاعي للتعديل والتغيير بما يتلاءم مع مزاج المستمع وإطاره النفسي ذلك أن وجود محطات إذاعية عديدة يتيح للمستمع فرصة إدارة مؤشر الراديو إلى الإذاعة التي تذيع مادة إذاعية تلاءم حالته النفسية أو حاجته المعرفية[17]"

7–تمتاز الكلمة الإذاعية بإمكان تسجيلها وإعادة إذاعتها أكثر من مرة فتكسب في كل يوم قوة إضافية ،فضلا عن قدرتها على بث الاهتمام بالمسائل العامة وفي سرعة تجميع الجماهير حول رأي معين وخاصة أوقات الشدائد والأزمات.[18]"

8 –القدرة على تركيز التفاعل الاجتماعي في المجتمع المحلي وإعادة تشكيل انساق القيم الاجتماعية والاتجاهات المشتركة بين الناس ،فبرامج الإذاعة يلتف حولها مجموعة من الناس في الريف والحضر يناقشون مضامينها وأهدافها وبالتالي يتأثرون بها بصفة جماهيرية ومن هنا يمكن القول بان الراديو يحقق وظيفة اجتماعية بالإضافة إلى ما يحققه من وظائف إخبارية ومزاجية ونفسية.

9–القدرة على إطلاق الخيال والإيحاء والإثارة عند المستمع ،فالإعلام الإذاعي يتميز بالحيوية التي تنبض الصوت الإنساني والموسيقي والتمثيل والأحاديث المباشرة وهي وسيلة بسيطة أبسط من القراءة والكتابة ولهذا أثر كبير في تحريك الخيال والإيحاء وتمتاز بالسرعة والإشارة[19]".

4.أهمية الإذاعة ووظائفها في إشباع حاجات الفرد:لاشك أن الراديو بما له من خصائص ومميزات يمكنه القيام" بدور هام في عملية التنمية الحضارية في المجمعات النامية خاصة ،كما يمكن للإذاعة القيام بدور كبير في عملية تحفيز الذاتية الثقافية للمجتمع. [20]

وذلك عن طريق المتضامين الإذاعية التي تعبر عن القيم والعادات السائدة في المجتمع مع العمل على تطويرها بالصورة التي تخدم عملية التطوير في المجتمع. [21]

من الواضح أن الراديو يسلي الناس ،ويرقه عنهم ويمدهم بالمعلومات بوصفه وسيلة إعلامية كما أنه يقدم إطارا مناسبا من الضوضاء أو التشويش يسمح للناس بأن ينجزوا أعمالهم ويصرفوا أمورهم بينما هم يتسلون به أو يتلقون عن طريقه المعلومات. وفي دراسة لمستمعي الراديو في مدينة نيويورك عام 1961م سنحت أمام" مندلسون "فرصة لكشف أبعاد وظائف عديدة تجاوزت وظيفتي الإعلام والترقية اللتين يحققهما الراديو ،ومن أهم هذه النتائج التي كشفت عنها هذه الدراسة ما يلي :

. يعتبر أغلب المستمعين الذين كانوا موضوعا للبحث (78%) أن الراديو يلعب دورا هاما في حياتهم اليومية ،هذا الدور الشامل والموحد للراديو ،إنما هو نوع من الوجود الهام في حياتهم اليومية ،هذا الدور الشامل والموحد للراديو ،إنما هو نوع من الوجود الهام المتعدد الجوانب والمزايا والذي يستطيع أن يثير وان يريح ويهدئ وهو بمثابة ورفيق عزيز وغير طفيلي ،كما أنه في الوقت الذي يستطيع فيه أن بعض الأحداث الكبرى التي تقع في العالم الخارجي فانه يستطيع أيضا أن ينبئ بارتداء ملابس معينة تصلح لحالة الطقس التي يعلن عنها ولقد ذكرت سيدة تقطن إحدى الضواحي" إنني شعر بأن البيت خلو أثناء إغلاق الراديو كما أحس أن الحياة مرتبطة بتشغيله....إنني أحب الاستماع إلى الإخبار من الراديو علما[22] قد أكون سمعتها من مصدر آخر أو قادرة على الاستماع إليها من مصادر أخرى ومع أنني أستمع إلى الموسيقى من جهاز التسجيل إلا أنني لا أستطيع الاستغناء عن الاستماع إلى الموسيقى المنبعثة من الراديو ،إن الراديو مهم جدا وبخاصة إذا كان الإنسان من سكان الضواحي"

. **يحصر الراديو يوم المستمع أو ينظمه أو يضعه بين قوسين** :يرتبط الراديو بوظيفة هامة أيضا وهي أنه يحقق نغمة أو إيقاعا معينا للنشاط اليومي ،فالإرسال الإذاعي يناسب المستمع في الصباح ويعده

قبل أن يخرج إلى العالم الخارجي بأن يقدم له ما يجري في العالم من أحدث بالأمس وحال هذا العالم اليوم والتهديدات المحتملة لروتينه اليومي كما يساهم الإرسال الصباحي مساهمة كبيرة في تشكيل مزاج المستمع وفي تحديد إطار العقلي كما أن إرسال نهاية السهرة يهدئه سيكولوجيا ويساعده على الاستغراق في النوم ومن ثم فانه يهيئه لاستقبال يوم جديد بهمة ونشاط.

. **وظيفة المرافقة** :ولقد تبين أن الراديو يلعب دور الرفيق بصفة عامة يساعد في خفض التوترات الناتجة عن روتين العمل اليومي من جهة والشعور بالعزلة من جهة أخرى.

. **الوظائف المزاجية للراديو:** يرى" مندلسون "أن قابلية الراديو للتعديل وفقا لمزاج المستمع أو إطاره السيكولوجي في الوقت معين هي من أهم وظائف الراديو ومميزاته ،حيث أن وجود محطات إرسال عديدة إنما يعني في نفس الوقت وجود مجال واسع للاختيار والانتقاء بحيث يصبح من السهل أمام المستمع أنديرالمؤشر لكي يستمع إلى ما يوافقه سيكولوجيا ومزاجيا ومن ثم فان الراديو يتطابق مع الحالة المزاجية للمستمع ،كما أن يؤثر على تغير مزاجه أيضا.

.**الوظيفة الاجتماعية للراديو أو وظيفة التسهيل الاجتماعية:** وكما ينتج الراديو الفرصة في أن يشارك سيكولوجيا في أحداث اليوم وأخباره فانه يسمع له أيضا أن يشترك مع الآخرين في تشكيلة منوعة من الأحداث ذات مغزى الاهتمام المشتركة وحيث يستخدم المستمع الراديو لتحقيق نوع من الاقتراب والارتباط بينة وبين غيره من المستمعين بمجرد اشتراكه في الاستماع إلى الأخبار نفسها والبرامج ذاتها بالإضافة إلى ما يتبع ذلك من أنه قد يناقش الآخرين فيما سمعه من أخبار وفيما تابعه من برامج إذاعية ومن هنا نلاحظ أن الراديو قد يخلق مجال الاهتمام المشترك ومن ثم فانه قد يدعم التفاعل الاجتماعي لموضوع جديدة" ويمكن أن نلخص أهم الوظائف التي خرج بها" مندلسون"من خلال تحليله فيما يلي: . الوظيفة الإعلامية– الوظيفة المزاجية – وظيفة الاسترخاء والتحرر النفسي – وظيفة الرفقة والصداقة – وظيفة التنمية السياسة.

حيث تعد التنشئة السياسة جزء من التنشئة بالمفهوم العام ،وبالتالي فهي تتعلق بأنماط السلوك والتجارب السياسية ،وما يرتبط من يم ومعتقدات ويعتبر التحديث هدف من أهداف الأمة السياسة[23]والراديو يعد محركا من محركات التنمية فهو يساعد على تعميق الشعور بالوظيفة والقومية فهو يستعمل كتعبير عن تخطيط وكوسيط ينقل أبعاده إلى الجماهير فالراديو يهيئ المناخ لأحداث التنمية ،كما يمكن أن يقوم بدور المفتش في السيادة الحكومية ويرشد الجماهير للمشاركة في التنمية [24]"

. **وظيفة البناء الثقافي :** بما أن التثقيف هو زيادة المعرفة مما يساعد علم اتساع أفق الفرد ولهذا نجد وسائل الاتصال تلعب دورا هاما في خدمة البناء الثقافي للمجتمع إذ تهدف من خلال الرسائل الإعلامية إلى التأثير في الجمهور المستقبل لها[25]فأي رسالة تهدف إلى المساهمة في بناء أو فهم طريقة ما لشخص آخر والتأثير عليه ليقوم بعمل معين فالراديو هو الوسيلة السهلة والأكثر انتشارا التي

تجعل المستمعين على علم بما يجري من أحداث وتكوين المهام الثقافية فيما يبثه من برامج وحصص ثقافية قصد تكوين ذوق الجمهور بمختلف فئاته عن طريق نقل بسيط مباشر أو غير مباشر للتراث الثقافي والفني والعلمي والموسيقى،و كما يعمل على شدة التكيف الاجتماعي والثقافي،حيث حالة من الصراع بين ثقافتين أو أكثر تقادم كل منهما على الآخر تبدأ حيث يحدث التكيف استنادا إلى شدة وعمق الاتصال ومداه و ردود فعل الجمهور إزاء الجديد إما بالمقاومة أو القبول حتى ولو أدى ذلك إلى تمزيق الأنماط التقليدية السائدة في تيار الحياة الاجتماعية وتقاليد العتيقة. (26)

يتضح لنا ،أن الإذاعة شغلت لنفسها مكانة هامة في المجتمع وبين أفراده وهذا لنجاعتها وحسن أدائها في التأثير والتعديل والتغيير من سلوكيات الأفراد واتجاهاتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبما تتميز به من خصائص تنفرد بها عن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى فهي تساهم إلى حد كبير في نوعية الأفراد وترسيخ قيمهم و عاداتهم وتقاليدهم وبالأخص بها دور هام في تنمية المجتمع وتطويره.

خامسا–الإذاعة المحلية:

"الإذاعة المحلية هي الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا أو متناسقا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع له خصائص بيئية واقتصادية وثقافية مميزة على أن تحده حدود جغرافية حتى تشمله رقعة الإرسال المحلي (27)"فالإذاعة المحلية وسيلة اتصال جماهيري مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم أو الظروف وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة من القرى أو مدنا صغيرة متقاربة ،وتكون هذه الإذاعة في مجالهم الطبيعي لتعبر عن مصالحهم وتعكس فهمهم وتراثهم وأذواقهم وأفكارهم بل وحتى مشاكلهم وقضاياهم وهذا شأن إذاعة الاغواط بالنسبة لمجتمعها.

1.نشأة و تطور إذاعة الأغواط : إذاعة الاغواط هي إحدى ركائز الإعلام المركزي في الجزائر فهي تمثل الإعلام الجواري الذي أنشأت من أجله كل الإذاعات المحلية بالجزائر.

كانت البداية مع انطلاق البث التجريبي الذي كان في 05 نوفمبر 1991 م تحت إشراف المخرج الاذاعي" محمد بوثلجة – رحمه الله "– حيث كان يوم البث من الساعة 10:00 الى الساعة 12:00 بقطع الموجة المتوسطة 783 كيلوهرتز الموجة العاملة للقناة الأولى وبقوة الجهاز 25كيلواط وكان البث بمعدل ساعتين يوميا عدا الخميس والجمعة حيث كان يسهر على سير عملية البث طاقم متكون من 13 عاملا وبوسائل تقنية محدودة.

ومع بداية جانفي 1993 م تم تمديد ساعات البث 03 ساعات يوميا عدا يومي الخميس والجمعة حيث تميزت البرامج الإذاعية بالبساطة ذلك أنها كانت متوافقة نسخت البعد منها في الأصل أذيعت في الإذاعة الوطنية كان ذلك معدل 12 برنامج أسبوعيا وفي الفاتح من مارس 1993 تدعمت إذاعة السهوب بعناصر إعلامية كان لها الدور الفعال التجربة الزائدة في الإذاعة المركزية حيث أعطت نفسا

جديدا ومعايرا للمرحلة التي سبقتها إذ عملوا على الاهتمام بشؤون المنطقة عامة اعتماد مراسلين في الدوائر الكبيرة لولاية الاغواط وكذا الاعتماد بالمراسلين في الولايات التي يصلها البث عام موجة 783كيلوهرتز بمعدل مراسل واحد في كل الولايات التالية :

الجلفة ، البيض ،تيارت ،غرداية حيث يمتد شعاع البث إلى حدود 250 كلم ليصبح بذلك البث يوميا بشبكة جديدة لمدة 18 ساعة بإضافة يومي الخميس والجمعة ومن بين البرامج التي لا زال يتذكرها البعض **مساحة للرأي ،ديوان البادية ،إليك سيدتي ،ضيف على الخط ،ضيافة السهوب، صور من المجتمع** ،وغيرها من البرامج التي حظيت بمساحة خاصة منها البرامج الإعلامية والتنموية التي تبحث في انشغالات المواطن الاغواطي وأحداثه الاجتماعية الجهوية منها والإقليمية منها **برامج من تحقيق المحطة، بصراحة ،أضواء على البلديات،** وفي ذات السياق استحدثت مواجيز إخبارية على رأس كل ساعة والجريدة اليومية للسهوب. (28)

إن أدوات جمع المعلومات والبيانات في البحث العلمي تختلف بين مرحلة وأخرى تبعا لنوع المعلومات والبيانات المراد الحصول عليها ومدى الحاجة إليها ، و لأجل هذه الغاية ، تم في هذا البحث استخدام أداة المقابلة الموجهة مع عدد من المذيعين داخل الإذاعة المحلية بالأغواط وخاصة مع منشطة برنامج) طبيب الأسرة (و مقدم الحصص الإخبارية ، حيث ركزنا أثناء المقابلتين على عدد من المعطيات المتعلقة بـ :

- الحصص الخاصة بالصحة و الوعي الصحي.
- الشبكة البرامجية المتعلقة بميدان الثقافة الصحية(مدة الحصة ، توقيتها ، توزيعها الزمني)
- طبيعة المواضيع المطروحة في الحصص و الجمهور المعني.
- هل هناك خصوصية بالنسبة لإختيار المواضيع، ... و أخرى

2.توزيع البرامج الإذاعية بإذاعة الأغواط: وبما أن موضوع دراستنا لا يقتصر على أفراد أو أشخاص وإنما على المادة الإعلامية التي تذاع في الإذاعة، فلقد تم إختيار عينة دراستنا بناءا على مجموع البرامج التي تبثها إذاعة الأغواط و المتعلقة بموضوع الثقافة الصحية و نشر الوعي الصحي، فتبين لنا أن إذاعة الأغواط تعتمد سياسة إعلامية معينة في بث و تقديم البرامج على أساس التنوع – باعتبار تنوع البيئة المحلية من الناحية الثقافية : بدو و حضر – فمنها برامج قارة) ثابتة (على مدار السنة و منها برامج متغيرة أو فصلية (باعتبار وجود شبكتين للبرامج : صيفية وأخرى شتوية) .

و لتوضيح توزيع شبكة البرامج الإذاعية لمحطة إذاعة الأغواط المحلية ، نعرض الجدول التالي الذي يمثل توزيع البرامج الإذاعية حسب الموضوع:

جدول رقم : (1) تصنيف وتحليل البرامج الاذاعية للشبكة الدائمة: 2014

أنواع البرامج	عددها	النسبة
اجتماعية	10	20 %
ثقافية	08	16%
ترفيهية	02	04%
تاريخية	02	04%
دينية	05	10%
إخبارية	07	14%
رياضية	02	04%
تربوية	04	08%
فنية	02	04%
اقتصادية	06	12%
بيئية	01	02%
المجموع	50	100 %

المصدر : رئيس قسم البرمجة وانتاج البرامج الإذاعية ،إذاعة الاغواط ،فيفري. 2015

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الشبكة البرنامجية لإذاعة الاغواط متنوعة بتنوع المجالات ،والملاحظ أن البرامج الاجتماعية تتصدر قائمة البرامج ونسبتها مرتفعة بنسبة % 20 من مجموع البرامج العامة 50) برنامج(وعدد هذه البرامج10 برامج حيث تحتوي هذه البرامج الاجتماعية على مضامين اجتماعية تهدف إلى معالجة ومناقشة بعض المواضيع الاجتماعية والمشكلات والقضايا التي تخص الفرد والعائلة والمجتمع ومن البرامج الاجتماعية نجد برنامج منتدى الأسرة الذي يهتم بأمور الأسرة من تربية الأولاد إلى العلاقة بين الزوجين.

أما عن موضوع الصحة و الثقافة الصحية(وهو موضوع بحثنا) فنجد البرامج التالية:

-**حصة طبيب الأسرة** : فهي حصة ثابتة تم استحداثها منذ نشأة إذاعة الأغواط (1991) و هي حصة أسبوعية مدتها 52 دقيقة ، و يتم من خلالها إستضافة أطباء و إختصاصيين في الصحة و الوقاية حيث يراعى فيها المعايير التالية:

- مخاطبة جميع شرائح المجتمع بمختلف مستوياتهم و إنتماءاتهم الجغرافية.
- مراعاة خصوصية منطقية الأغواط باعتبارها منطقة سهبية رعوية : وجود مجتمع بدوي و آخر حضري.
- التركيز على الوقاية من خلال دراسة المكونات الطبيعية و الثقافية و الجيوفيزيائية للمنطقة الأغواط.

كما أن الحصة تبث على شبكة الأنترنت و شبكة الأقمار الصناعية Astra, Nilsat, Ab3 بالإضافة إلى وجود صفحة خاصة على موقع التواصل الإجتماعي Facebook بعنوان " El Gawal Radio Laghaouat" و هذا كله سعيا من إذاعة الأغواط إلى تغطية أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع و حرصا ً منها كذلك على توصيل الرسائل التثقيفية إلى الجمهور الواسع لتعميم الفائدة.

-**حصة صحة ونصيحة** :و هي حصة يومية تدوم من 5 دقائق إلى 15 دقيقة والذي يقدم مجموعة من النصائح الصحية للجسم السليم وللوقاية من الأمراض، و ذلك باستضافة طبيب أو مختص يتطرق إلى موضوع صحي أو وقائي يرتبط بالموسم أو العادات السلوكية للمنطقة حيث يركز المثقف الصحي على توجيه السلوك الصحي و الغذائي للمجتمع المحلي مقدما ً السلوك الصحيح الواجب إتباعه.

-**حصة همسات حواء** : و هي حصة يومية تدوم نصف ساعة والذي تقدم فيها المذيعة مجموعة من النصائح الموجهة على مجه الخصوص إلى المرأة حيث تركز فيها على الصحة النفسية للمرأة و كذلك القضايا المتعلقة بالأسرة و أحوالها ، و هذا من خلال استضافة مختص أو مختصة في مجال الصحة النفسية و القضايا الاجتماعية .

بالإضافة إلى هذه الحصص ، نشير إلى أن إذاعة الأغواط تقوم بخرجات ميدانية ترافق من خلالها المختصين في عمليات التحسيس و التوعية من أخطار بعض الأمراض و الأوبئة المنتشرة في المنطقة كمرض الحمى المالطية ، و مرض الليشقانيات الجلدية، و مرض الحمى القلاعية و أمراض أخرى و ذلك بالتعاون مع مصالح الوقاية الصحية و مصالح البلدية في إطار الحملات التحسيسية و التوعوية.

كما أن إذاعة الأغواط تساهم في المتابعة الصحية لأطفال المدارس من خلال المشاركة في الحملات التحسيسية و الوقائية للصحة المدرسية و ذلك بقيامها بزيارات لبعض المؤسسات التربوية بهدف نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ ، كما أشرنا إليه في الفقرات السابقة في مجلات التدخل التثقيفية.

كما نجد من بين البرامج برنامج ضيف الصباح وبرنامج في العجلة الندامة وهو برنامج وقائي وتحذيري لكل السائقين ومستعملي الطرقات ومن بين البرامج أيضا برنامج شباب وطموحات وهو برنامج عينة دراستنا حيث نجده يهتم بعرض مشاكل وانشغالات الشباب وطموحاتهم وإبداعاتهم المتنوعة وغيرها من البرامج الاجتماعية الأخرى.....

- **صحتك في غذائك** :حصة تذاع يوميا في برنامج صباح الخير هدفها الاهتمام بسلامة بالمستهلك في استهلاكه للتغذية.

كما نجد برنامج **المستهلك والسوق** و هو برنامج يتناول السلع والأسعار التي تهم المستهلك كما يتناول إرشادات ونصائح خاصة بسلامة المستهلك في استهلاكه لهذه المواد المسوقة، ونجد

برنامج بلديات ورهانات حيث يتكلم عن الرهانات والمشاريع الجديدة التي تحظى بها البلديات وبرنامج لمهن وحرف في برنامج يعمل على تحفيز أصحاب الحرف والمهن في الدخول في مشاريع انجاز الحرفية بالإضافة إلى برنامج واحة الفلاح و ورشات وانجازات.

لقد أثبتت دراسة ميدانية– استطلاعية –أجريناها مع بعض من طلبة الماستر ، حول أثر البرامج الإذاعية الصحية على مستوى الوعي الصحي لدى المرأة الماكثة بالبيت بمدينة الأغواط (*) ، حيث شملت الدراسة عينة قصدية حجمها 35 مفردة) امرأة ماكثة بالبيت (من بعض أحياء المدينة ، فتوصلنا إلى النتائج النسبية التالية :

– أكبر نسبة من أفراد العينة و المقدرة بـ 37,14 تعطي أولوية للبرامج الصحية و خاصة تلك المتعلقة بصحة الأم و الطفل.

–تبين كذلك من خلال هذه الدراسة أن نسبة % 88,57 من المبحوثات اكتسبن السلوكات الصحية السليمة من خلال المواضيع التي تتناولها الإذاعة المحلية بالأغواط ، و هو ما يبين تنوع برامج هذه الأخيرة و محاولتها لتغطية أكبر قدر ممكن من الجمهور المحلي.

–اتضح من خلال البحث الميداني أن 65,71% من عينة الدراسة ترى بأن الإذاعة المحلية بالأغواط تقوم بتقديم بعض المواضيع التي تجهلها المرأة الماكثة بالبيت.

–تبين أيضا ً أن البرامج الصحية التي تبثها الإذاعة تثير اهتمام أكبر نسبة من الماكثات بالبيت و ذلك بنسبة لا تقل عن % 37,14 لتليها البرامج الدينية بنسبة. % 28,57

- أظهرت الدراسة كذلك أن نسبة % 57,14 من المبحوثات أظهرن إعجابهن بالمواضيع الخاصة بالوقاية الصحية .

خاتمة :

من خلال ما عرضناه سابقا ، يتضح لنا أن وسائل الإعلام عموما و الإذاعة على وجه الخصوص لها دور بارز و فعال في التأثير في العديد من شرائح المجتمع بخصوصياتهم و ذلك بتوجيه رسائل إعلامية معينة تهدف من خلالها توجيه سلوك المستمعين لها نحو ما هو صحيح و مقبول من سلوكيات اجتماعية تخص مجالات عدة كالصحة .وهو موضوع بحثنا و التربية و الثقافة والفنون و غيرها مما يجعل الحياة الاجتماعية في تناغم و تناسق و هو ما يحقق للأفراد الرفاهية و السعادة التي ينشدونها . فالإذاعة تساهم في التنمية الصحية للمجتمع من خلال برامجها ذات الطابع الصحي والإرشادي ، والمعالجة للقيم السلبية، فوسائل الإعلام الجواري تشارك في علاج ومواجهة القضايا ذات البعد الاجتماعي .كذلك مما سبق ذكره ، يتضح أهمية الوعي الصحي من جهة، ومن جهة أخرى اثر وسائل الإعلام ومنها الإذاعة المحلية، ذلك أن الوعي الصحي ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد والجماعة، وتزداد

أهمية الوعي الصحي في هذا العصر بحكم ازدياد الكثافة السكانية وانتشار التلوث البيئي من جراء انتشار المصانع و تزايد المركبات و السيارات، ولذلك فان الوعي الصحي يلعب دورا كبيرا في الوقاية من الإصابة بالأمراض.

*** قائمة المراجع:**

1. د.أحمد محمد بدح و آخرون ، **الثقافة الصحية** ، دار الميسرة ، عمان ،ط1، 2009 ، ص13.
2. منال عبد الوهاب، **أسس الثقافة الصحية**، مكتبة الرشد، بيروت، ط3،2007، ص 55.
3. محمد بشير شريم ، **الثقافة الصحية** ، وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2012 ، ص16.
4. نصر العلي، **تعديل السلوك :العوامل و المؤثرات** ،ندوة دور التثقيف الصحي في مجال الرعاية الصحية الأولية ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1999
5. نادية محمد السيد عمر، **علم الاجتماع الطبي ،المفهوم و المجالات**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2003 ، ص.55.
6. عبد المجيد الشاعر و آخرون، **الرعاية الصحية الأولية**، دار اليازوري،عمان، الأردن،ط1،2000، ص11.
7. Guyo jean Claude, **Quelle Médecine pour quelle société** ?, Entreprise Nationale du livre , Alger, 1985, P.29
8. صالح ذياب هندي،**أثر وسائل الإعلام على الطفل** ،دار الفكر ط 4،عمان 2008 ، ص.75
9. سامية محمد جابر ،**الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ،النظرية والتطبيقية**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،2006م ،ص135
10. جبارة عطية جبارة ،**علم اجتماع الإعلام** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ،سنة2007 ،ص109
11. مصطفى حميد كاظم الطائي ،**تقنيات الاذاعية والتلفزيونية واهميتها التطبيقية في التعليم والتعلم** ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، 2007،ص19
12. طارق الشاري ،**الإعلام الإذاعي** ،دار أسامة ،عمان ،سنة2009 م ،ص32
13. المرجع السابق، ص.35
14. حسين عبد الحميد احمد رشوان ،**العلاقات العامة والاعلام من منظور علم الاجتماع** ،المكتب الجامعي الحديث ،ط 4 الاسكندرية ،2004م ص282
15. صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص76.
16. محمد منير حجاب ،**الاعلام والتنمية الشاملة** ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة 2006 م،ص. 247
17. صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص77.
18. محمد منير حجاب ، مرجع سبق ذكره ، ص247 .
19. حسين عبد الحميد احمد رشوان، مرجع سبق ذكره ،283
20. مفتاح محمد دياب ،**معجم نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** ،الدار الدولية للنشر والتوزيع مصر ،القاهرة ،1995، ص85.
21. فيصل على فرحات المخلافي ،**المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات** ،المكتب الجامعي الحديث ،اليمن ،2005م ، ص87.

22. محمود عودة ،السيد محمد خيري ،**أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي** ،دار النهضة العربية ،بيروت ،-1408 1988م ،ص ص.41-40
23. عاطف احمد فؤاد ،**علم الاجتماع السياسي** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1995،ص.180
24. محمد على العوفي ،**الراديو والتنمية** ،علم الكتب ،القاهرة ،، د.س ، ص46
25. هشام على حافظ ،**الاتصال الدولي** ،مجلة الشرق الأوسط" عدد 644 ، 24أفريل.2005 بتصرف.
26. باري محمد إسماعيل ،**علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال** ،دراسة في الإعلام واتجاهات الرأي العام ،منشأة المعارف ،الإسكندرية ،ب ط ،ب،س ،ص. 426بتصرف.
27. منى سعيد الحديدي ،سلوى إمام علي ، **الاعلام والمجتمع** ،الدار المصرية اللبنانية ط 2،القاهرة ،2006م ص.161
28. رئيس قسم البرمجة وانتاج البرامج الإذاعية ،إذاعة الاغواط ،فيفري. 2015